حياتهم على أساس منهج السلف المنطلق من الكتاب والسنة، وبما يظهره مصلحا اجتماعيا غيورا على دينه وأمته.

وممن ظهر في هذا العهد أيضا الإمام المحقق والمفسر أبو الثناء الالوسي (ت1270هـ) الذي جمع في تفسيره (**روح المعاني**) الضخم، بين التفسير النقلي والعقلي، على مستوى متوازن في الدقة والأمانة العلمية وجودة الأسلوب، فأودع فيه ما انتقاه من (**الكشاف**) و(**حاشية الشهاب على البيضاوي**) من نكات بيانية ومباحث فنية، ومن (**البحر المحيط**) لأبي حيان لمحاته الفنية وتحقيقاته اللغوية، ومن الرازي بحوثه العقلية والكلامية، ولم يكن ناقلا فحسب وإنما كان يناقش ويفند ويرجح ويدلي برأيه، بأسلوب أدبي رفيع، كما يظهر في بعض المواضع من تفسيره بمظهر المصلح المفكر في معالجة أوضاع التخلف في العالم الإسلامي في جوانبه المختلفة متأسيا بأسلافه المصلحين، وقد اتسم تفسيره بنزعته الصوفية، وذلك بإيراد الإشارات على عادة الصوفية في تفاسيرهم، وعلى أية حال فإن تفسيره من أجل التفاسير التي ظهرت في هذا العهد وأجمعها.

مُصنَّفات في أُصول التَّفسير

1- مقدمة في أُصول التفسير – الإمام ابن تيمية ت 728هـ .

من رواد الحركة العلمية ومن المصنّفين في هذا الفن تصنيفاً مستقلاً هو الامام أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية في القرن السابع ، فألّف كتاباً يسمى بـ : (**مقدمة في أُصول التفسير**) ، وذكر فيه بعض مايرتبط بأُصول التفسير .

يتكون هذا الكتاب من عدة فصول ، وذكر في كل فصل ما هو بحكم القاعدة ، وهي كما يلي :

فصل : في اختلاف السلف في التفسير ، وأنه اختلاف تنوع .

فصل : في نوعي الاختلاف في التفسير .

فصل : الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال .

فصل : في أحسن طرق التفسير .

فصل : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

فصل : أقرب التفاسير إلى الكتاب والسنة .

وفيه مباحث أُخرى ، مثل : أهمية معرفة أسباب النزول ، وحكم الإسرائيليات ، وحكم ما ورد في التفسير من المراسيل ، وحكم تفسير القرآن بالرأي ، وهذا الكتاب وان كان يسير الحجم قليل البحث ، فانه مهم في زمانه ، إذ كان في بداية هذه الحركة العلمية .

2- التيسير في قواعد علم التفسير – العلامة محمد بن سليمان الكافيجي ت 879هـ .

وهو من الحنفية ، فان المؤلف ذكر في الباب الثاني من كتابه القواعد والمسائل . وجاء بالقواعد العديدة ، منها دلالة المحكم والمتشابه ، والتعارض ، والترجيح ، والنسخ ، وشروط راوي التفسير ....

ثم صارت هذه الحركة بطيئة حتى القرن الرابع عشر ، وظهرت كتب قيمة نذكر بعضاً منها :

3- أُصول التفسير وقواعده – الشيخ خالد عبد الرحمن العك .

المدرس في إدارة الإفتاء العام بدمشق . إن هذا الكتاب يكون من أحسن ما صدر في هذا الفن ، وهو يتكون من خمسة أقسام :

القسم الأول : مدخل لدراسة أُصول التفسير وقواعده .

القسم الثاني : يكون في قواعد التفسير في المنهج العقلي والنقلي ، وفي الحقيقة يتولى مناهج التفسير وألوانها .

القسم الثالث : بحث عن قواعد التفسير في بيان دلالات النظم القرآني : من الترادف ، والاستعارة ، والتشبيه ، والحقيقة ، والمجاز ، والمحكم ، والمتشابه ، والنسخ ، والإعجاز .

القسم الرابع : بحث عن قواعد التفسير في حالات وضوح الألفاظ القرآنية : من واضح الدلالة ، ومبهم الدلالة ، ودلالة الألفاظ على الأحكام .

القسم الخامس : بحث عن قواعد التفسير في ضوابط الألفاظ القرآنية : من حيث الرواية ، والقراءة ، والكتابة ، والتدوين ، والترجمة .

4- قواعد التفسير جمعاً ودراسة – خالد بن عثمان السبت .

يتكون هذا الكتاب من المقدمة المنهجية ، والمبادئ والمقاصد ، أما المقاصد فهي التي حوت على أكثر **من 160 قاعدة** ، خلال ثمانية وعشرين مقصداً ، وفي كل مقصد من المقاصد يعنون بـ : القواعد المتعلقة بكذا ...

5- قواعد الترجيح عند المفسرين – حسين بن علي بن الحسين الحربي .